

**الطبيعة في خلفية المناظر العسكرية  
خلال عصر الدولة الحديثة**

**إعداد**

**الباحثة / شيماء زيدان أحمد**  
باحث ماجستير في الآداب تخصص / آثار

تاريخ الاستلام: ٢٠١٩/٩/١٠ م

تاريخ القبول: ٢٠١٩/١١/٧ م



## مُتَكَمِّمًا

هدف البحث هو إظهار مدى تفوق الفنان المصرى القديم فى دق فنه ومصداقيته، التي انعكست على توثيق أحداث المعارك الحربية خارج الحدود المصرية، فكان الرسام مصاحب لكل حملة عسكرية لتوثيق الأحداث بكل تفاصيلها المميزة، وعند رجوعهم لمصر تتقش على جدران المعابد بنوع من إعلان الإعلامي عن الأحداث التي تمت بمفهومنا الحديث الآن، وأن البحث جاء مختصرا بنوع من الإيجاز، لكن حاولت ذكر بعض القليل من المناظر المميز.

والطبيعة تعنى كل مكونات الحياة من فيها من أرض وما عليها من أشخاص، هي صورة أوسع امنظور الحياة، تمثيل صورة شخصية تم التقاطها الفنان فى الحرب، أما الخلفية وهي البعد الثالث فى منظور المنظر، وتميزت بقدرت الفنان على تصويرها بدقة بظهور الاشجار والنباتات والجبال والهضاب الممثلة لدول غير مصرية فى الخلف من المنظر، واعطتنا المناظر العسكرية فى الدولة الحديثة دقة والمصدقية الفنان المصرى بتوثيق الأحداث التي تثبت ذهاب المصريين لتلك الدول، وبذكر نباتات وأشجار المثلة لطبيعة تلك الدولة، كما يثبت تأريخ نباتات فى آسيا الصغرى والشام قبل ماجيها على مصر خلال الدولة الحديثة.

### الجيش المصرى :

الجيش عبارة عن مجموعة من الأفراد المسلحين المنظمين، يكلفون باعمال القتال والدفاع عن الدولة، ولقد تطورت الجيوش وأسلحتها وفقا للنظم الاجتماعية والسياسية والتقنية. مع نشأة الدولة الحديثة وتقوية الجيش بعد طرد الهكسوس، بدأ زيادة نفوذ الجيش المصرى وسيطرته على الأركان الخارجيو واحتلاله لسوريا فلسطين، تميزت صالة لأعمدة فى معبد الكرنك بأنه ساحة لعرض المناظر العسكرية لملوك الدولة الحديثة.

بعد أن تخلصت مصر من السيطرة الأجنبية ومن احتلال الهكسوس ونشأت الدولة الحديثة، شهدت أعظم عصورها نموا ورخاء ووسعت رقعة سلطاتها بغزواتها في الخارج وكذلك نشطت حركة تشييد العابد في البقاع المقدسة في طيبة ( الكرنك ) وهكذا بلغ فن التصوير الجداري في عهد الدولة الحديثة عصره الذهبي حيث زادت المساحات الجدارية المزينة بالصور مع تعاظم عدد المقابر في طيبة ومع الحاجة إلي سرعة تنفيذها والصعوبة التي تواجه الفنان في نحت الجدار الصغرى ، مما ساعد على انتشار وتطور فن التصوير .

وكانت جدران المعابد في الدولة الحديثة تزخرف مثلما كان يحدث في العصور الأولى ، ولكن وجدنا في تلك الفترة محاولات التحرر من قواعد الرؤية البصرية للطبيعة كانت نتيجة أن الأشكال الطبيعية ذاتها تنبعث في الذهن وتطورت تقنية الرسم من الحركات المقيدة إلى طريقة أكثر حرية وأكثر ميلا إلى الخيال وأكثر إحياء للحركة.

وتميز أسلوب الفني للدولة الحديثة بالأسلوب الفني الرشيق والجميل في إطار عام من التناسق الكامل ورغم الوحدة الفنية من حيث معالجة نفس الموضوعات بشكل عام فحيث يري " زيجلر " أنه يمكن تميز مراحل مختلفة مرت بها الأساليب الفنية في تطورها، من بداية الأسرة ١٨ إلى نهاية عصر الرعامسة، ومروراً أمنحوتب الثالث أمنحوتب الرابع إخناتون

### الأسرة الثامنة عشر:

من مثل ذلك منظر لملك "أي" الذي تولى الحكم بعد "توت عنخ امون" ، ولقد كان هذا الرجل جندياً وكان يشغل وظائف كبيرة في سلاح المشاة وسلاح المركبات، وأصبح على رأس الجيش وهو الذي عاونه في الوصول للعرش، وحكم لفترة قصيرة.

وهذا المنظر عبارة عن جزء من رقائق الذهب، حيث يوضح الملك "آي" في مركبته، وهو يطلق الأسهم علي ترس نحاس، ويلاحظ تصوير الاسهم وهي تخرق هذا الترس من الخلف وتظهر رأس السهم من الامام وفيه تصوير للخلفية، كذلك نري اثنين من الأسير الأحناب، وهم متجهين لمقاومة ناحية هذا الترس. شكل ١

### الملك سيتى الاول:

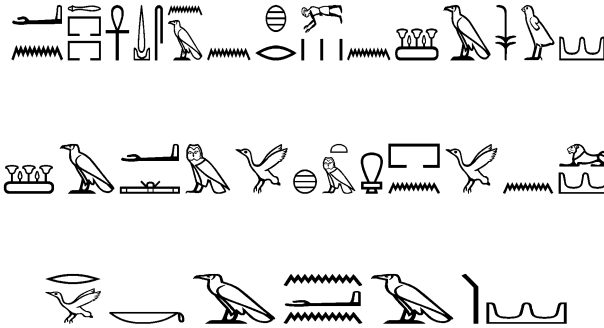
الملك سيتى الأول **ra (t)mAa-mn** سيتى الاول (فلتبقى عدالة رع) والذى عرف عنه بنشاطه العسكرى فى آسيا وقد تميزت تلك الحملات العسكرية على جدران الكرنك<sup>(١)</sup>، وضعت مناظر الحرب فى مجموعات شكل ٢، الأولى تقع على الجانب الشرقى، والثانية تقع على الجانب الغربى لمدخل صالة الاعمدة الكبرى فى الكرنك، المجموعة الأولى المعروفة بالشرقية عبارة عن شريط كتابى فى الصف الأسفل منقوش عليه حملة الملك ضد الشاسو، والتي تؤرخ بالعام الأول من حكمه، قام بالحرب ضد قبيلة شاسو فى كنعان، اخذ قلعة بيكانان، اما الصف الثانى من المناظر يمثل حملة ينعم yn3m، والصف الثالث للحملة لكن مهشمه شكل ٣، أما المجموعة الثانية المعروفة بالغربية فى الصف السفلى منها الحملة على بلاد الحثيين، والصف الثانى يوضح حملة على ليبيا، والصف الاخير الثالث حملات ضد أمورو وقادش. شكل ٤

### الملك ستى الاول يهزم بدو الساشو:

صورت النصوص الشاسو كاعداء لمصر، يمثل منصر الاستعلاء على كنعان على الجدار الشمالى من الجناح الشرقى من الباب فى الصف السفلى لصالة الاعمدة، الحرب ضد قبيلة شاسو فى كنعان<sup>(٣)</sup>، كما يمكن تميز الجنود الشاسو من خلال النقبة القصيرة التي فوق الركبة ومنهم من يرتدى قميصان فوق البطن كواقى من سهام اعداء،

وبعضهم يرتدى غطاء الرأس يغطي الرأس وينسدل من خلف الرقبة ن وتوضح النقوش محاولات الساشو هروبهم من الرماح والفؤوس وقد سقط البعض منهم تحت عجلة الملك الحربية، ويحاول بعضهم في اقصى اليسار الهروب<sup>(4)</sup> ، حيث يصور الأعداء الذين ضربتهم سهام الملك سیتی الأول يفرقون على الارض، وكثرة الإسهام تنفذ من جسد جنود الشاسو تدل كعلامة على كثرة الأسلحة المصرية، فنجد اشجار الجميز: (تعبّر من أهم الأشجار التي زرعت في مصر، وهي شجرة تتميز بأنها دائمة الخضرة وضخمتها ويصل طولها لعشرين متر، وزرعت في الحدائق المصرية منذ الاسرة السادسة، وعرفت بالشجرة المقدسة وذكرت في الهيروغليفية ب (نهت) ، التي تتميز طبيعة بلاد آسيا الصغرى تظهر في البعد الثالث وخلف الجنود وخلف الحصن وكأنها تحيط الحصن، بالإضافة للظهور الواضح لتلال الرملية وأميالنها حول الحصن، فحرص الفن المصري القديم على ظهور الصورة الواقعية للساحة المعركة كاملة بتفاصيلها دليلا على مصداقية الجيش في ذهابه لعقر دار الأعداء والهجوم عليهم.

شكل ٥



HAt – sp 1 nsw bitymn– mAa)t) rap A Xsfir– n pAxpSti r

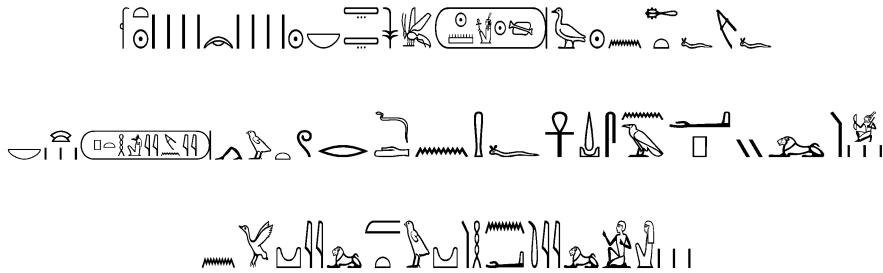
Anpr–a anxwDAsnb nA n xrw n sAsw

SAa m pAxtm n pATArw r pAkAnanA

العام الأول لجلالة الملك مصر العليا والسفلى من ماعت رع الدمار الذى الحقه  
سيف الفرعون عاش سليما معافا بالشاسو من قلعة ثارو حتى كنعان

### الملك ستيى الأول يحصر مدينة ينعم:

صورت نقوس الصف الثانى أحداث لخضاع زعماء لبنان، ولم يصور حرب  
لكن صور الاستسلام التام من زعماء لبنان للملك ستيى الاول اثناء قطعهم لأشجار  
الأرز، وهى أصل هذة الكلمة من اسيا الصغرى، مازالت نمو فى لبنان ويتميز خشبها  
بريحه عطرية نفاذة، وتوجد على الساحل الفينيقي ، وجلبها المصريين من لبنات  
واستخدموا خشبها لصناعة المراكب المقدسة، وتوابيت الموتى واثاث المعابد، وهذه  
الأشجار التي نقشت خلف الأسرى، ويتميز المنظر بالطبيعة السلمية، نجد المنظر يعبر  
عن تلقى الملك فروض الطاعة والولاء من زعماء لبنان، ويتقدمهم له حامل المروحة،  
في نفس الوقت يقوم آخرون بقطع شجر الأرز<sup>(٥)</sup> لصناعة مركب أمون<sup>(٦)</sup> . شكل ٦



hAt- sp 1 Apd 1111 sw 1111 nb tAwy mn- mAat

-iwa ra sA ra n Ht. f mr. f nb xaw mr- n

ptH iw) t) r Dd n Hm.f

anx wDA snb nA aApyrw mSaw n\

pA yAmwtw Hna tAirw

العام الأول من فصل اليوم من عهد سيد الأرضين من ماعت رع ابن رع جسده ومحبوبه رب الاشراق مرنبتاح ..... لقد اتى العابيرو من تلال الياموتو مع عشيرة التايرو

**الملك سبتي وسيطرته على قادش:**

الحملة الرابعة ضد امورو وقادش، ووفق نظرية برستد، لم تهدف سلسلة حملات سبتي الاول الى اسيا فى الشمال، ولم تهدف لاحياء السيطرة والسيادة المصرية الضعيفة، لكن كان هدفها عزل الحثيين وابعدهم عن قادش، كما كانت عليا الحدود ايام (امنحيب الثالث)<sup>(٧)</sup>.

أما في مناظر المجموعة الثانية من الناحية الغربية وتحديداً فى الصف الثالث العلوى من الجدار، وتصوير الملك بهجومه على قادش<sup>(٨)</sup>، لا نرى اى جزء من الملك، لكن تظهر العجلة الحربية ويوضح المنظر كثرة السهام المصرية التى اصابت حنود قادش، بالرغم من تسلحهم الذى يظهر واضحا مع الرجل الذى اختراق جسده السهم وهو يتحزم بالسهام ويرتدى خوزاى مثلا باقى زمائله<sup>(٩)</sup>، شكل ٦ ويعتبر هذا المنظر أكثر المناظر العسكرية غريبا، حيث يجمع بين السلم والحرب فى انن واحد، انه تم تصوير راجل يراعى ابقاره ملوفا بيدخ اليمنى بعلامة السلمية بأنه لا علاقة له بالحرب، وبيده الأخرى يسوق أبقاره، ومن خلفه أشجار الجميز ونباتات صحراوية منها نبات AlceaFicifolio السورى، وهو إحدى النباتات البرية التي تم مجاءها من سوريا وزعها المصريين القدماء، بدايتا من الدولة الحديثة<sup>(١٠)</sup>.

وزهرة الغلال الشرقية Centanureadepressa وهى تشبة زهرة AlceaFicifolio إلا أنها تختلف عنها فى أنها تحمل أزهار مختلفة الشكل وتنتهى

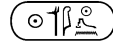


ببراعم كروية الشكل<sup>(١١)</sup> ، ونمت هذه الزهرة البرية فى حقول بلاد سوريا واليونان، ثم جاءت الى مصر وزرعت فى الحدائق لمصرية منذ الأسرة الثامنة عشرة شكل ٨ .

**ثانيا: رمسيس الثانى وحرابه ضد قادش:**



wop63BF.tmpoleObject10.bin



الملك رمسيس الثانى

ra- n-stp-ra -mAat-wsr رمسيس الثانى (قوية عدالة رع المختار من رع) ملوك الأسرة التاسعة عشرة وكان اسمه " رع مسى سو مرى امون" وعند توجه ملكا على مصر أطلق عليه "اوسر ماعت رع ستب ان رع" وتميز عصره بضخامة المباني المعمارية، وتميز رمسيس الثانى بأنه أشهر ملك مصرى ورمز للحضارة والتاريخ المصرى<sup>(١٣)</sup>.

كما أن رمسيس الثانى تولى الحكم قائداً للمشاة والعربات، وشارك مع والده الملك سبتي الأول فى أواخر عهده حوالى تسع سنوات (من العام السابع حتى العام السادس عشر)<sup>(١٤)</sup>

**معبد بيت الوالى:**

تاتى منظر الحرب والقتال من معبد بيت الوالى من الفناء الامامى على الجدارين الشمالى والجنوبى من جهة الشرق يصور هجوم الملك رمسيس الثانى على النوبيين، يبدأ المنظر من اليمين بالملك واقف على عجلته الحربية ، يرمى بسهامه نحو النوبيين، الذين صورهم الفنان المصرى كعادته بغطاء الرأس الكثيف المنسوب للنوبة، والعيون المتسعة، كما فر الأحياء منهم مسرعين نحو قريتهم لإحتماء بها من هجوم الملك، ويصحون، ويظهر فى المنظر اثنين من أشجار الدوم، الأولى خلف جنود

النوبة الهرابين من الملك، والشجرة الثانية تجلس تحته سيدة نوبية فى أقصى يسار المنظر، تظهره من ملامحها، وهى جالسة تطهو الطعام على مقود وخلفها ابنتها تلعب، ويعرب المنظر عن استكمال الحياة بعيدا عن ساحة المعركة، كما أظهر الفنان بدقته شجر الدوم الذى يميز الطبيعة النوبية ، ويشير هذا الى دقة الفنان المصري وتأثيره بالحياة الطبيعية واطهاره للوقعية والمصدقية فى كل تفاصيل الفن المصرى القديم.

منظر من مناظر النقوش البارزة لمعركة قاش على جدار معبد أبو سمبل يشاهد فيه الآسيويين هاربين نحو النهر وإخوانهم على الجهة اليسرى ينتشلونهم نته ويرى أيضا ملك حلب مقلوبا ورأسه إلى بواسطة جنده لإخراج المياه من جوفة.

كذلك وضح لنا هذا المنظر دقة الفنان المصري القديم من خلال إظهار مياه النهر والتي تدل على قوة الملاحظة والإتقان لدى الفنانين مصر القديمة<sup>٨</sup>

### معبد الأقصر

من مناظر الحرب المؤثرة فى الجزء الشمالى من الجدار الغربى لممر الاعمدة وفى هذا المنظر لا نرى قتا ولا حرب ولا جنود ولا أسلحة ولكن منظر للدمار الكامل للمدينة التي دمرت أبوابها وأسوارها واقتلعت الأشجار من حولها وهذا المنظر تصويرا قاسي فى الحرب على نفسية الأعداء ولم يصور جندي مصري واحدا كان الفنان المصرى القديم يتيرا من هذه الجريمة. شكل<sup>٨</sup>

### ثالثا: مناظر العسكرية لرمسيس الثالث :

هناك بعض النقوش التي صورت معركته مع الليبيين والسوريين، ومهاجمته لحصونهم، على نحو مطابق لنفس النقوش الخاص بمرسيس الثالث فى هابو من كثره ساحة الحرب بجثث الأعداء، وتقيدهم اسرى، من أجل تقديمهم لثالوث طيبة وموت

وخونسو<sup>(١٧)</sup>، تميز هذا المنظر بتقطيع الجنود الامصريين لأشجار الجميز المجاورة لحصن، الأمر الذي دفع "ستادلمان" إلى اعتبار المعبد مسرحاً لاحتفالات العسكرية للملك رمسيس الثالث واطهار انتصاراته، وإن النقوش يدل على سيطرة الملك على كل البلاد التي خاض الحرب فيها، بهدف التأثير على شعبه والافتخر به. فإن الهدف الأساسي للفنان المصري القديم هو توثيق الحملات العسكرية، وتصوير الملك بحجم متميز عن غيره. وهدف تقطيع الأشجار هو التأثير النفسى للهزيمة على الأعداء بتقطيع أشجارهم أمام أعيونهم. شكل ١٠

النقش البارز لرمسيس الثالث وهو يقاتل ضد شعوب البحر، وفي العام الثامن من حكم رمسيس الثالث خاضت مصر معركة مع شعوب البحر احدهما كانت برية والأخرى بحرية، حيث وصفة هذه المعركة حال شعوب البحر ومصيرهم، ابداع الفنانون في تصوير هزيمتهم علي جدران طيبة، بهابو فصوروهم يفرون على البر بعربات تشبه الصناديق تجر كل عربة وصوروا ساحة الحرب بالحراب.

وعندما صور الفنانون قتال البحر صوروا سفن الفريقين وقد طوت اشعرتها، ورمي المصريون أعداءهم بالنبال ثم صادموهم بالمراكب وقاتلوهم وجهاً لوجه بالسيف والخناجر حتى انتهت المعركة بانتصار المصريين.

وأخيراً فإن نقوش معبد هابو قد صورت أقدم وأجمل تصوير لمعركة بحرية بين مصر وشعوب البحر بلا نزاع، حيث جاء التصوير حياً جديراً بكل اعجاب. شكل ١٢



## المراجع والمصادر

١- عز الدين اسماعيل: تاريخ الجيش المصرى فى عصور ما قبل التاريخ، القاهرة، ٢٠٠٣،  
٢١٥.

Turner ,J. M , .Backgrounds,Intoduction of Architeecture and  
landscape, . JSROR, 2011

Jchn.W ,. War in ancient Egypt ,1985, 2011, JSROR, Svend ,Lorsen ,.  
Landscaps , Identity and wae

2- Spalinger.,A.j ,the northern wars of seti 1 an integrative study,  
JARCE, .1978,P.29

شجرة الجميز: تعبر من اهم الاشجار التى زرعت فى مصر، وهى شجرة تتميز بانها  
دائمة الخضرة وضخمتها ويصل طولها لعشرين متر، وزرعت فى الحدائق المصرية منذ الأسرة  
السادسة، وعرفت بالشجرة المقدسة وذكرت فى الهيروغليفية ب (نعت): الثروة النباتية عند  
القدماء المصريين، ولیم نظیر: الثروة النباتية عند القدماء المصريين، ١٩٧٠، القاهرة، ص١٥٧

3- Rik,IV ,the battle scenes of king Sety 1 ,p.13

4- Fan, bearer, the battle reliefs of king Sety 1, 107, P.32

5- Rik,IV, OP.cit. -Spalinger,.A.jOP.cit

٦- شجرة الأرز: أصل هذه الكلمة من آسيا الصغرى، مازالت نمو فى لبنا ويتميز شخبها  
بريحه عطرية نفاذة، وتوجد على الساحل الفنيقي، وجلبها المصريين من لبناات واستخدموا  
خشبها لصناعة المراكب المقدسة، وتوابيت الموتى وأثاث المعابد: ولیمنظير: المراجع  
السابق، ١٨٣.

7- Murnane,W,.,the road to Kadesh , checago 1985 P .39.

٨- محمد بيومى مهران: اسرائيل، الجزء الأول ص٢٧٤

9- Gardiner, A , ncient Egyptian onomastica 1. Oxford 1947,  
p 146

10- Montet, P , Les reliques de l art Syrien dans L Egyptien du Nouvel  
Empire, fig 109

11- Keimer, L Die GartenpflanzenimAgyptea, band 1 , P. 8.

12-Montet, P, OP.citP. ,86

13- Marianne, E.k, Ramessses II, 108,

سليم حسن : مصر القديمة، ج٦ القاهرة، ١٩٤٩

١٤- كنت كتشن: رمسيس الثانى فرعون المجد والانتصار، ترجمة : احمد زهير امين، الهيئة  
المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٩٧، ٦٦

15- Spalinger.,A.j ,JEA. 66,1980.

16- Heinz, Feldzugdarstellungen, 258

- Heinz, Feldzugdarstellungen, s, 277

PM, II2, P. 334

Badawy .A : Ancient Egyptian Architectural Design, Astudy of  
The Harmonic system Berkeley ,1965

Parker , R : Ancient Egyptian Astronomy , in philosophical  
transactions of the royal society of London , 1974

Schafer.H , principles of Egyptian Art , Oxford , 1974.

- Smith , W : The art and architecture of Ancient Egypt , London , 1981.
- Sedgwick JR . John p : Art Appreciation made simple, Doubleday & Company INC. New York 1959
- Houlihan , Patrick F : The Birds of Ancient Egypt . The American Phillips Ltd. Egypt ,1988
- Kischkewitz , Hannelore : Egyptian Art , Drawings & paintings , Hamlyn , London 1989
- Wilkinson , Richard : The Great goddess of Egypt , Stadelmann , Der erte ho fist somit festbuhne fur die zurschaustellung der koniglichen macht ,MDAIK . 35 .1979 . 312.

Wilson , Eva : Ancient Egyptian Design , Boitish museum phiblications Ltd. London 1990.

chrstiane Desroches:Egyption wall paintings from tombs and temples ,september ,1962.

Travaux de l'institut frangais d'archeologie orientale en 2003.

Libratrie istre : scehes de la vie privee dans les tombe aux egyption de l'ancien empre , oxford , 1928.

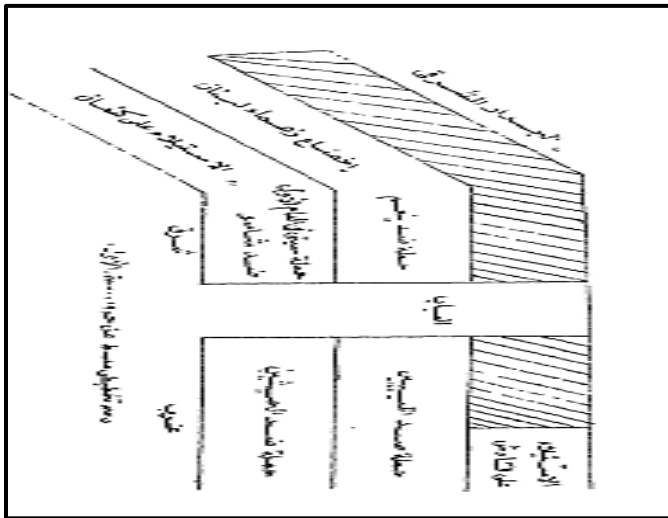
## قائمة الصور والاشكال



شكل 1

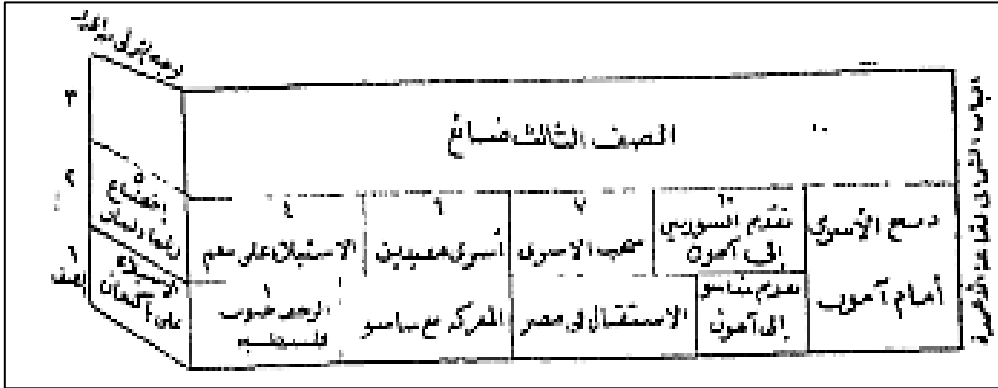
الملك أي الأسر الثامنة عشر

p 38 tntankhamoun The complete : reeves Nicholas



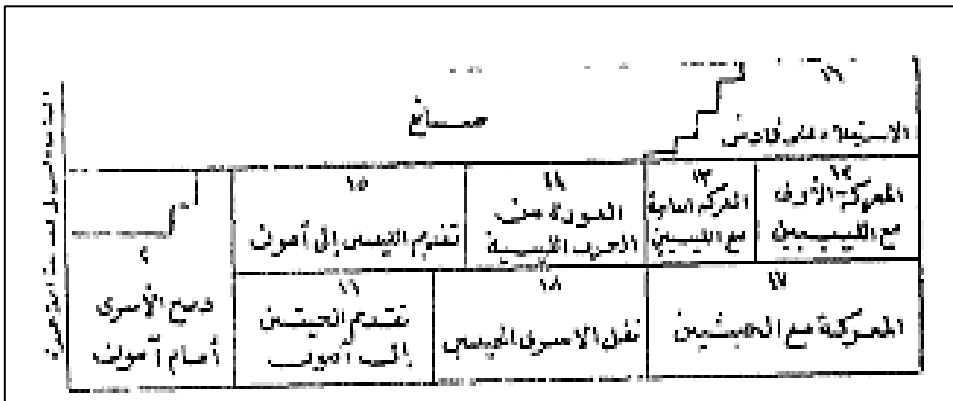
شكل 2

محمد عبدالقادر، اثار الاقصر، 1982



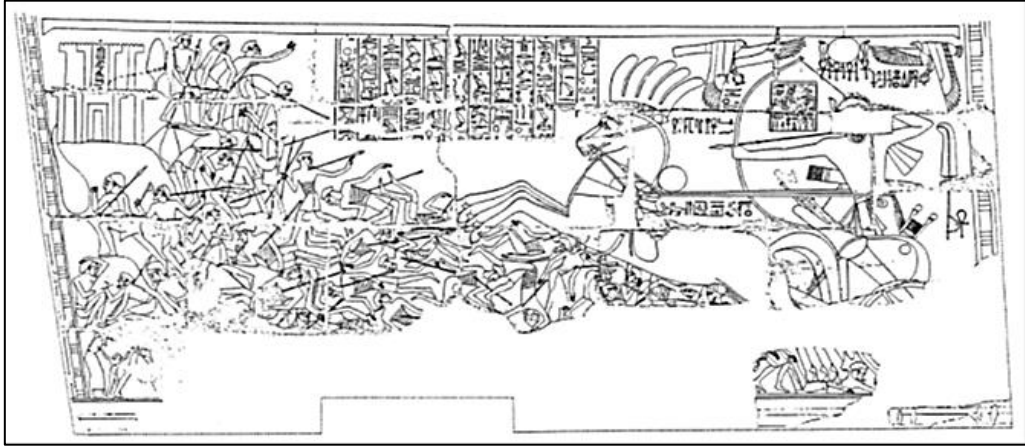
شكل 3

محمد عبدالقادر: اثار الاقصرز



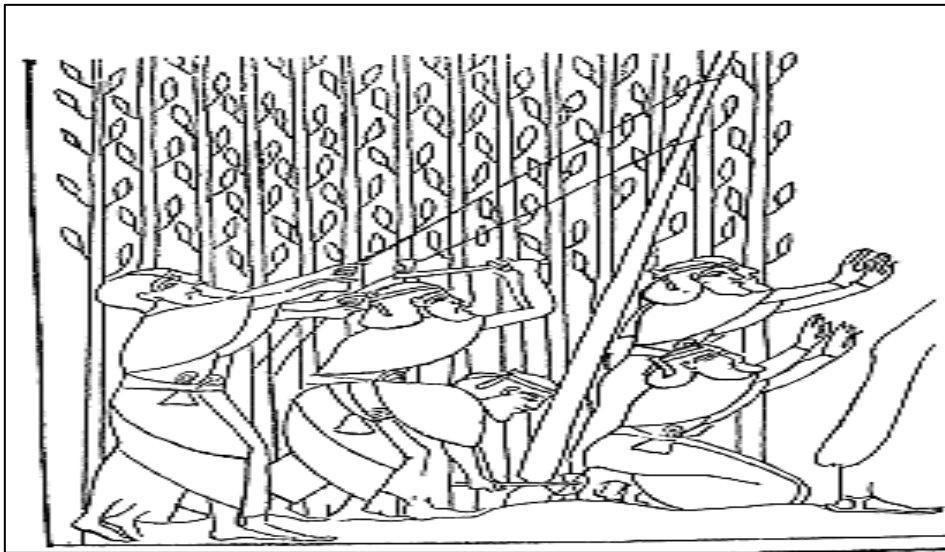
شكل 4





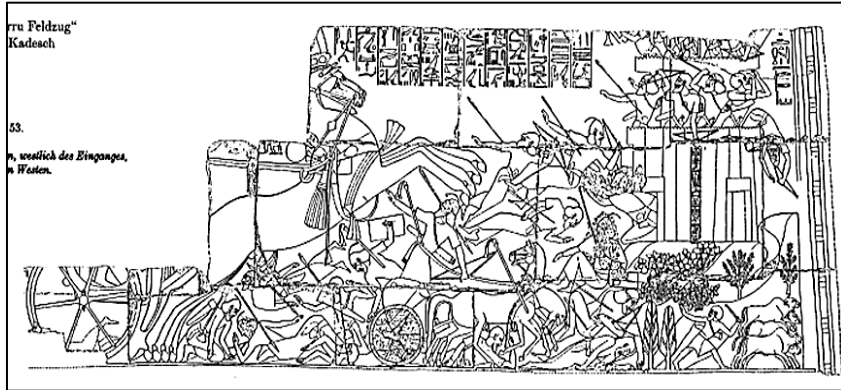
1 Sety the battle scenes of king ,IV,Rik

شكل 5



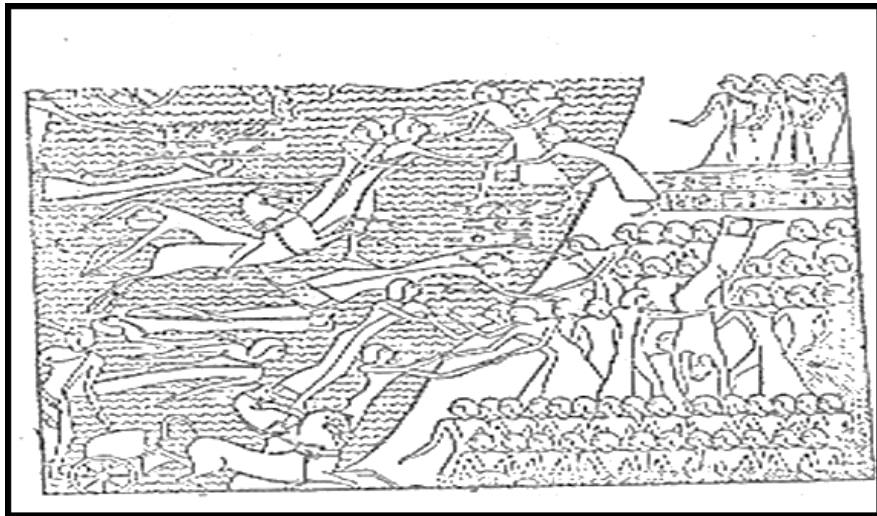
شكل 6

.107 Karink , Oip



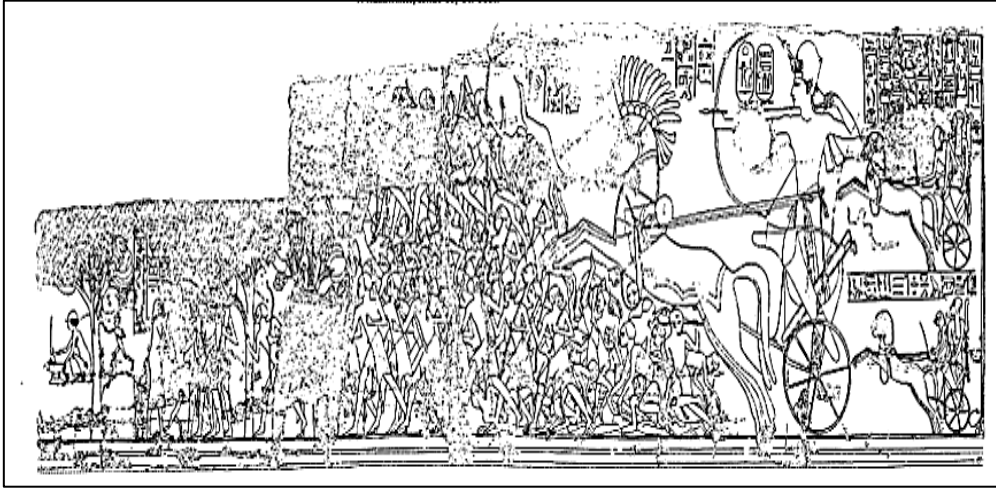
شكل 7

,s ,Feldzugdarstellungen ,Heinz-



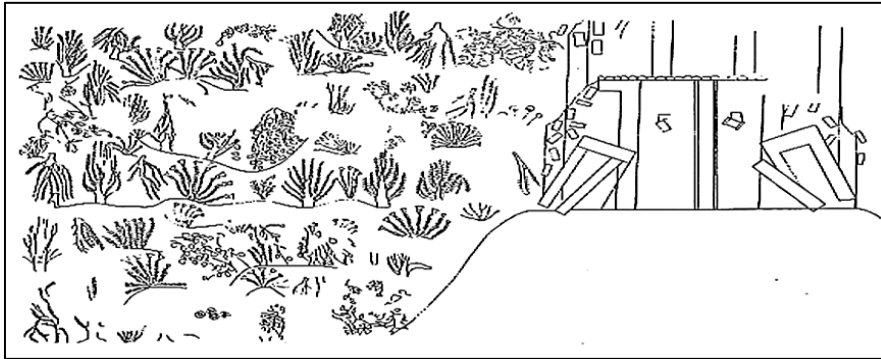
شكل 8

رمسيس الثاني - معركة قادش علي جدار معبد أبوسمبل



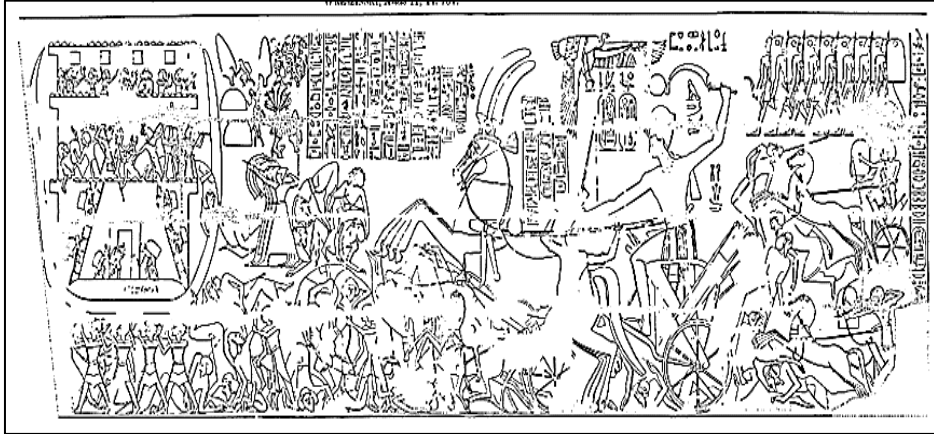
شكل 9

Il Ramesses ,E.k ,Marianne 7



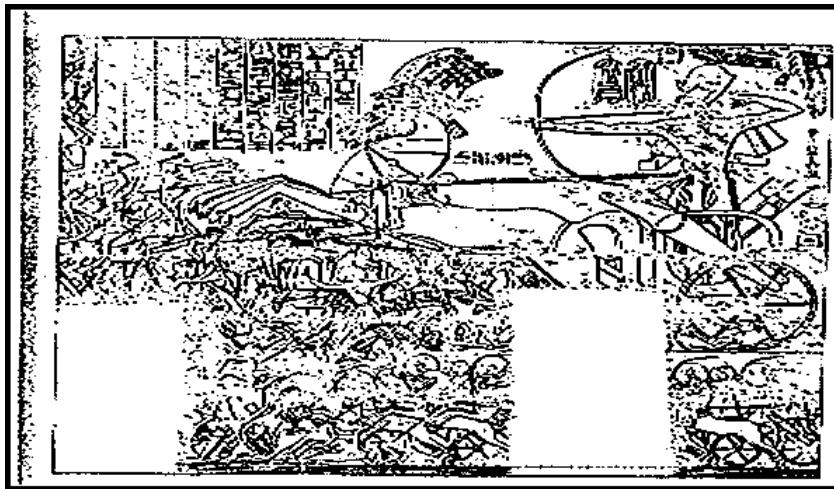
,Feldzugdarstellungen ,Heinz

شكل 10



شكل 11

for die festbuhne somit ho fist erte Der , Stadelmann  
MDAIK . 35 .1979, macht koniglichen der zurschaustellung



شكل 12

رمسيس الثالث منظر حربي - معبد هابو